ثانيا: حال المرأة في الوطن العربي

اكتساب القدرات البشرية

تمهيد

يتبدى تهميش النساء في البلدان العربية، بلغة التنمية الإنسانية باعتبارها عملية تغيير مجتمعي، في تعرض النساء لدرجة أشد من الحرمان من اكتساب القدرات البشرية ومن توظيفها الفعال في مختلف مجالات النشاط البشري، ناهيك عن معاناتهن لدرجة أعلى من الحرمان من حقوق المواطنة ومن حقوق الإنسان عامة، بالمقارنة بالرجال. غير أن هناك تفاوتا كبيرا بين البلدان العربية، وداخل كل منها، في مدى اكتساب النساء للقدرات البشرية، وتوظيفهن لها. ولكن الإحصاءات المتاحة، والقابلة للمقارنة دوليا، قد لا تفي للتعبير عن جميع أبعاد هذا التفاوت.

الحرمان من اكتساب القدرات البشرية الأساس

الصحة

نقصد بالصحة هنا المعنى الإيجابي الشامل وفق تعريف منظمة الصحة العالمية، أي تمام

الإطار 2-1

فوزية أبو خالد: تنوع صورة المرأة العربية في مرآة الواقع

هل من منحوتة وإن كانت حبلى بما لا يحصى من الاحتمالات والأحلام تشبه صورتها؟

هل من لوحة وإن كانت من لحم ودم وحب تستطيع أن تعكس الحاضر الغائب من ملامحها؟

هل ليس ما يكفي من العتمة لتظهير صورة المرأة العربية أم ليس ما يكفي من الضوء لالتقاطها أصلا؟

تتراوح صورة المرأة العربية في الأدب من صورة المرأة المستلبة، إلى صورة المرأة المتمردة، وما يقع بينهما من صور النضال أو التشظي بين الاستكانة والتعايش والتحدي. وتتراوح أيضا صورة المرأة العربية في الخطاب السياسي من صورة المرأة المحيّدة إلى صورة المرأة المتورطة في مسلماته وتفريعاته معا، أو المنقسمة بين تنظيراته المقترحة لهويتها بين تابع له وبين خارج عليه، وبين غير مبالٍ به، أو مجرد جسد أنثوي يجرّب عليه استيهاماته. فيصير في حكم المباح له أن يحجب أو يبرز من ملامح الصورة ما لا يعبر عن الصورة الشخصية والاجتماعية للمرأة بقدر ما يعبر عن تصورات الخطاب عن تلك الصورة. فمن صورة المرأة في خطاب التحرر الليبرالي الغربي إلى صورة المرأة في الخطاب الإسلامي التحرري المستنير، ومن صورة المرأة في الخطاب الديني المنغلق إلى صورة المرأة في الخطابات التوفيقية أو التلفيقية وما حاذاها أو انحرف عنها من الخطابات الرسمية السائدة.

وكما تتعدد صورة المرأة العربية في الأدب، وتتعدد في الخطاب السياسي، فإن صورة المرأة العربية تتعدد وتتنوع في مرآة الواقع.

هل من رأى النساء بجنوب السعودية ينحنين بأثواب فضفاضة وقامات ممشوقة على حرثهن، معتمرات قبعات خوص النخل، لا ليختفين عن الأعين، ولكن لأن الشمس لا تكف عن محاولة التشبه بصبح أكفهن المنتشرة على شهقات جبال السروات المنسكبة إلى سهول تهامة وهي تنثر البعيثران والكادي والحنطة، وتخلط حنائها وتدعك تشققات كعوبها بالأمطار الموسمية؟

هل من رأى صورا للمرأة الجزائرية لا تقل عزة وجمالا عن جميلة بوحيرد وهي تعيد نسج الحلكة أحلاما جديدة، وكأنها لا تخشى هيبة الخيبات ولا تخاف ما مر بها في موا كب الكبوات؟

هل من رأى تلميذات مدارس الشام يختلن على تقشف المراييل الكاكية والمشية العسكرية بأثواب قمر الدين المنسوجة من راح الصبر ومنقوع المشمش، فيمشين على أطراف الأصابع مثلما تتسلل مدات الياسمين من خلف الأسوار والأبواب، وتجوب برائحتها الحارات عنوة كمن لا يعبأ بمنع التجول وبالأسلاك الشائكة التي تحاصر الجولان؟

هل من رأى سيدات مسنات تنهش هشاشة العظام حبلهن الشوكي فقرة فقرة، فلا يشتكين خشية ذل الشكوى لغير الله. يفترشن الأرصفة على طول الشارع العربي وعرضه دون أن يلحظهن أحد من الحكومات غير رجال البلدية ليصادروا ما يبعنه من كد أكفهن من المشغولات والحاجات "النسائية" أو المنتجات الصينية الرخيصة.

هل من نظر في قاع صعيد مصر إلى امرأة كالبذور تهبط إلى أعماق الأرض وهي تعجن وتخبز وترضع وتذود عن الغيطان بأرواحها السبعة، ثم تخرج جسدا لا يشبه زهرة قطن أو برعم سنبلة، بل يشبه علامة استفهام مرة تنشب أظافرها في لحمها كبلهارسيا مستترة، ومرة تتجسد عرائس نيل يغيرن مصير بنات مصر في اتجاهات لا تقل مواجهة.

المصدر: فوزية أبو خالد، ورقة خلفية للتقرير.

هناك تفاوت كبير بين البلدان العربية، وداخل كل منها، في مدى اكتساب النساء للقدرات البشرية، وتوظيفهن لها

العافية، بدنا ونفسا.

مؤشرات الصحة الإنجابية

مازالت النساء في البلدان العربية، خاصة تلك الأقل نموا، تقاسي معدلات غير مقبولة الارتفاع من مخاطر المرض والوفاة المتصلة بوظائف الحمل والإنجاب

بداية، مازالت النساء في البلدان العربية، خاصة تلك الأقل نموا، تقاسي معدلات غير مقبولة الارتفاع من مخاطر المرض والوفاة المتصلة بوظائف الحمل والإنجاب (شكل 2-1).

تصل نسبة وفيات الأمهات في المتوسط في البلدان العربية إلى 270 وفاة لكل مائة ألف حالة ولادة. وترتفع هذه النسبة إلى 1000 وفاة أو أكثر لكل مائة ألف ولادة في أفقر البلدان العربية (الصومال وموريتانيا)، بينما تنخفض إلى 7 لكل مائة ألف ولادة في قطر مثلا.

أما نسبة الولادات المراقبة صحيا فتتجاوز الثمانين في المائة في أغلب البلدان العربية، مما يدلّ على تحسّن التغطية الصحية، لكنها ما زالت ضعيفة جداً في البلدان الأقل نموا مثل الصومال وموريتانيا واليمن، حيث لا تصل النسبة في اليمن، على سبيل المثال، إلى ربع الولادات.

أما مراقبة الحمل الفاعلة، التي تتطلب أربع زيارات طبية، فهي متباينة جداً حسب البلدان، ولا ترتبط بالضرورة بمستوى الدخل، حيث تزيد نسبة مراقبة الحمل في لبنان عنها في قطر مثلا.

إن مراقبة الحمل والعناية المستمرة للوليد تتوافق مع أهداف الألفية التي جعلت من أهدافها تحسين الصحة النفاسية وتخفيض معدل وفيات الأطفال.

ومازال معدل الإنجاب في المنطقة العربية مرتفعاً رغم انخفاضه من 4,13 ولادات في الفترة

الشكل 2-1

نسبة الولادات المراقبة صحياً من قبل متخصصين، أحدث سنة متاحة خلال الفترة 1993-2003، ومعدل وفيات الأمهات (لكل 100,000 من المواليد الأحياء)، 2000

تصل نسبة وفيات الأمهات في المتوسط في البلدان العربية إلى 270 وفاة لكل مائة ألف حالة ولادة. وترتفع هذه النسبة إلى 1000 وفاة أو أكثر لكل مائة ألف ولادة في أفقر البلدان العربية (الصومال وموريتانيا)، بينما تنخفض إلى 7 لكل مائة ألف ولادة في قطر مثلا

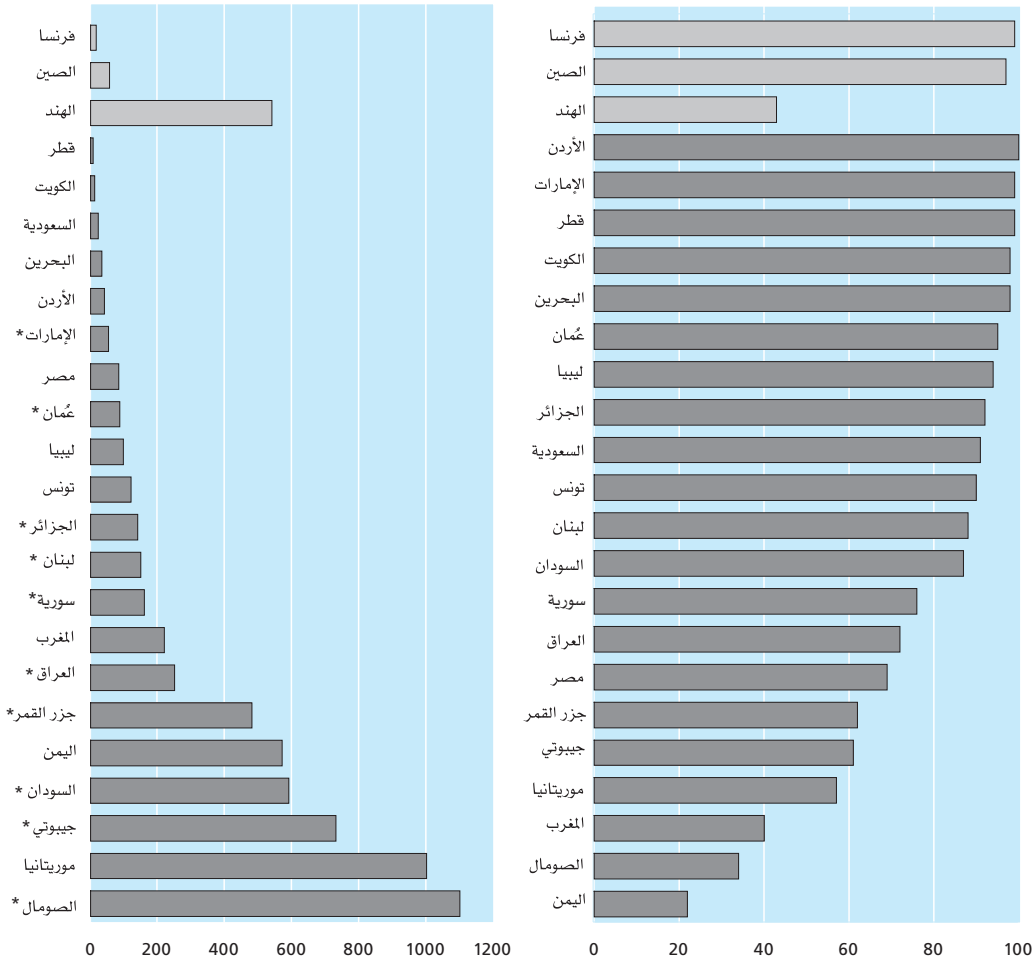

* بيانات مقدرة باستخدام تحليل الانحدار وأساليب أخرى مماثلة.

المصدر: منظمة الصحة العالمية، بالإنجليزية، 2005.

1995–2000 إلى 3,81 ولادات للمرأة في الفترة 2000–2005، وهو معدل مرتفع مقارنة بباقي البلدان النامية حيث لا يتجاوز 2,9 ولادات للمرأة (منظمة الصحة العالمية، بالإنجليزية، 2005). وترتفع معدلات الإنجاب بشكل خاص في أقل البلدان العربية نمواً، مثل اليمن، أي تلك التي لا تمتلك جهازاً صحيا يستطيع تقديم العناية الصحية اللازمة للأم ووليدها.

وتتعين الإشارة أيضاً إلى سوء عواقب الحمل غير المرغوب فيه بين النساء المتزوجات في البلاد العربية، إذ لا تؤدي إلى الإجهاض والإجهاض غير الآمن فحسب، بل إلى ضغوط جسدية ونفسية على الأمهات والأطفال.

كما أن مشكلات العقم وفقدان الجنين التي تعاني منها النساء العربيات تتعرض للإهمال، مما يلحق ضرراً بالغا برفاههن النفسي والاجتماعي. فإن عدم الإنجاب يدفع ببعضهن إلى استعمال أساليب خطرة (الكي بالكهرباء، التوسيع، الكشط)، مما يتركهن عرضة لأضرار صحية بالغة، إضافة إلى الضغوط الاجتماعية والطلاق الذي ترتفع معدلاته في تلك الشريحة (اليونيفيم، 2004:54).

سنوات الحياة المفقودة للمرض

أصبح مؤشر "سنوات الحياة المفقودة للمرض" من أهم المؤشرات الدولية على انتشار الاعتلال الصحي، بالمعنى الشامل، في مجتمع ما.[1]

يبين الشكل (2-2) أن النساء، في المتوسط، يعانين من فقد نسبي لسنوات الحياة في المرض أكبر مما يعانيه الرجال. وتشتد وطأة هذا التفاوت حسب الجنس في البلدان العربية الأغنى.

ولكن حيث تتمتع النساء بمستوى مرتفع من العناية الصحية في الحمل والإنجاب، خاصة في البلدان العربية الغنية (شكل 2-1)، يتبين أن الفقد الأكبر من سنوات الحياة للمرض في حالة النساء يعود إلى فروق عامة في نمط الحياة لا تتوقف على مدى غنى المجتمع، مما يشير إلى أن هذه المعاناة الأشد للاعتلال في حالة النساء تعود إلى تفرقة أصيلة حسب الجنس لا يغني معها الثراء المادي.

الإطار 2-2

الأهداف التنموية للألفية

الهدف الأول: القضاء على الفقر المدقع والجوع: تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد إلى النصف بين عامي 1990 و 2015، وتخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف بين عامي 1990 و 2015.

الهدف الثاني: تحقيق تعميم التعليم الابتدائي: مع حلول عام 2015، كفالة تمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث منهم، من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي.

الهدف الثالث: تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة: إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي، ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2005، وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015.

الهدف الرابع: تخفيض معدل وفيات الأطفال: تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين بين عامي 1990 و 2015.

الهدف الخامس: تحسين الصحة النفاسية: تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع بين عامي 1990 و 2015.

الهدف السادس: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض.

الهدف السابع: كفالة الاستدامة البيئية.

الهدف الثامن: إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية.

الشكل 2-2

متوسط سنوات الحياة المفقودة للمرض، نسبة النساء إلى الرجال (%)، البلدان العربية وبلدان مقارنة، 2002

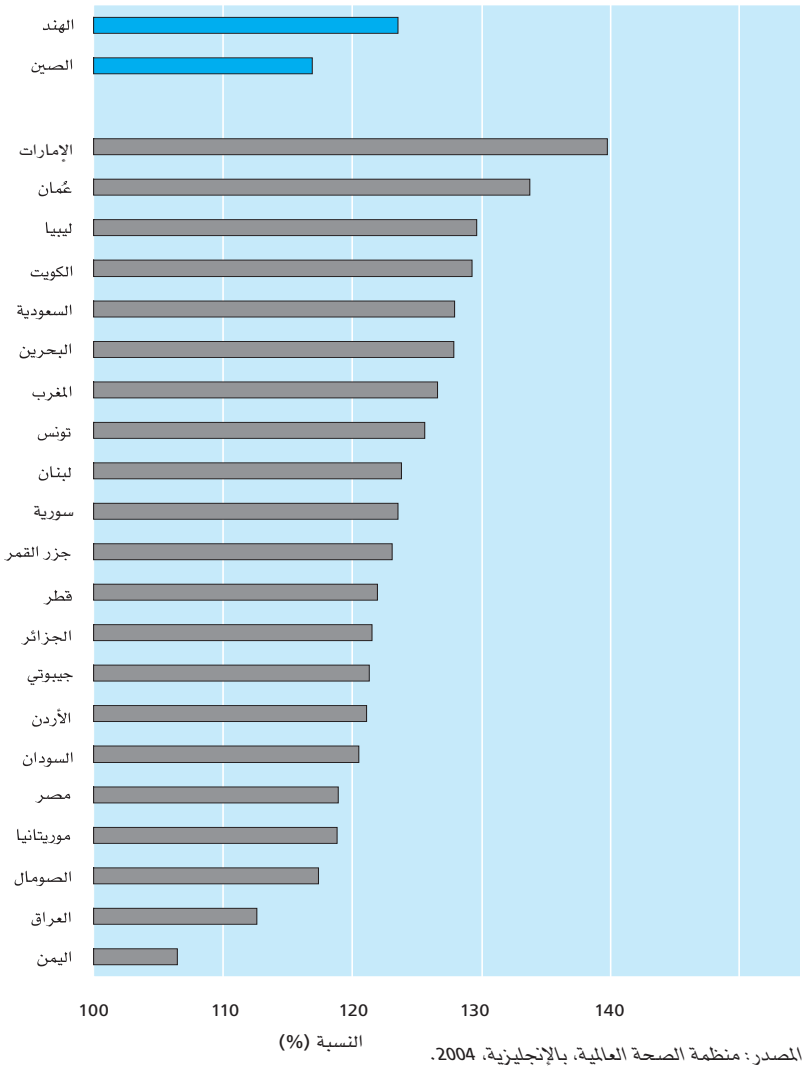

المصدر: منظمة الصحة العالمية، بالإنجليزية، 2004.

1 بالمقارنة، يعبر مؤشر "توقع الحياة عند الميلاد" عن مدى تدني معدلات الوفاة في المجتمع بما يسمح للفرد بالبقاء على قيد الحياة. وأهمية مؤشر "سنوات الحياة المفقودة للمرض" أنه يبين كم من سنوات العمر يقضيها الفرد معتلا، في المتوسط.

تعاني النساء من البدانة/زيادة الوزن بمعدلات أعلى من الرجال في جميع البلدان العربية التي توافرت لها بيانات

يرى الخبراء أن المرأة أصبحت أكثر عرضة لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز

مشكلات صحية خاصة

البدانة والسكري

تشهد المنطقة العربية تحوّلا مستمرا في نمط العيش، حيث باتت أنماط عيش المدن تطغى على القرى والبوادي. ويصاحب هذا الانتقال تراجع نسبة الأمراض الجرثومية والفيروسية والطفيلية، وتزايد نسبة الأمراض المزمنة، مثل السرطانات وارتفاع الضغط والسكري وأمراض القلب.

كما أن انتشار سكّري الكهولة في العالم العربي مثير للقلق. ومن المعروف أن أهم عوامل الخطورة في ظهور سكري الكهولة هي البدانة، التي تعتبرها المنظمة العالمية للصحة (مع الإيدز) وباء العصر، حيث يعاني أكثر من مليار من البالغين من زيادة الوزن[2] وعلى الأقل ثلاثمائة مليون منهم من البدانة[3] (منظمة الصحة العالمية، 2003).

وتقيس منظمة الصحة العالمية البدانة/زيادة الوزن على أساس ارتفاع مؤشر كتلة الجسم.[4] وواضح أن البدانة/زيادة الوزن مشكلة متفشية في البلدان الغنية، في العالم وفي المنطقة العربية. غير أن المهم بالنسبة لموضوعنا هو أن النساء يعانين من البدانة/زيادة الوزن بمعدلات أعلى من الرجال في جميع البلدان العربية التي توافرت لها بيانات، على خلاف الوضع في بلدان المقارنة المتضمنة في شكل (2-3)، إذ يظهر فيها أن الرجال يعانون، في المتوسط، من زيادة الوزن أكثر من النساء.

وقد اشتدت مشكلة زيادة الوزن والبدانة مع تحوّل المجتمعات نحو الحياة الحضرية وتناقص ضرورة الجهد الجسدي أو نقص المرافق الرياضية، خاصة في المدارس المكتظة وفي المناطق الريفية. وتفاقمت مع ترويج الشركات لموادّ بالغة التشبع بالسكر والدهنيات والأملاح، أي الموادّ التي تمكن، مع توافر الاستعدادات الثقافية، لظهور مشكلات صحية بالغة الخطورة خاصة عند الأطفال والنساء. وقد تلعب عوامل ثقافية واجتماعية متعددة دوراً في عدم تشجيع النساء والفتيات على ممارسة الرياضة، خاصة فيما يتصل بمحاولة البعض ترسيخ فكرة أن جسد المرأة "عورة".

فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز

مازالت البلدان العربية من أقل مناطق العالم إصابة بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز.[5] إلا أن النساء والفتيات العربيات بتن يتعرضن بشكل متزايد لهذا الوباء، حتى أصبحن يمثلن نصف عدد الأشخاص الذين يحملون الفيروس في المنطقة العربية. ويرى الخبراء أن المرأة أصبحت أكثر عرضة لخطر الإصابة بالفيروس، حيث قدر احتمال إصابة الإناث العربيات الشابات في المرحلة العمرية 15–24 بضعفي احتمال إصابة الشباب من الفئة العمرية نفسها (برنامج الأمم المتحدة المشترك للإيدز، 2004:5). ويعود ذلك، بشكل رئيسي، إلى ضعف تمكين النساء في المنطقة بعامة، وتدني نوعية الخدمات الصحية المقدمة للمرأة، وإلى فقر وسائل المراقبة والفحص، وندرة المعلومات حول سبل الوقاية من فيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز في ظل ثقافة الصمت التي تحيط بقضايا الصحة الجنسية والإنجابية.

الشكل 2-3

معدل انتشار البدانة/زيادة الوزن بين السكان (15 عاماً فأكبر) حسب النوع، بلدان عربية وبلدان مقارنة، 2005

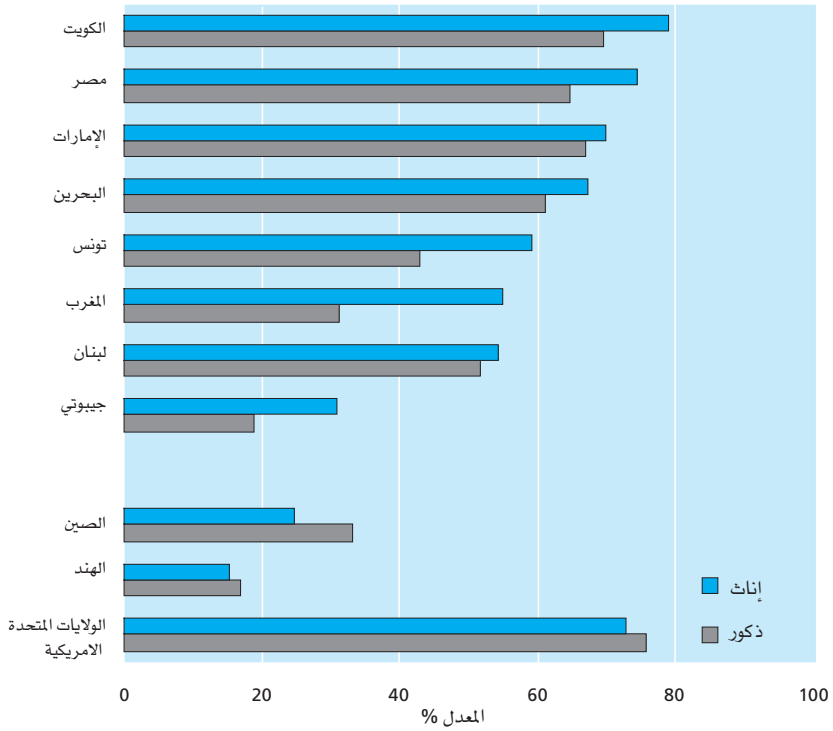

المصدر: منظمة الصحة العالمية، بالإنجليزية، 2005.

overweight 2

obesity 3

4 Body Mass Index (BMI) الذي ينسب الوزن (كغم) إلى مربع الطول (متر) ويعد الفرد زائد الوزن إذا زادت قيمة المؤشر عن 25، وبدينا إذا زادت قيمة المؤشر عن 30.

5 في عام 2004 قدر عدد حاملي الفيروس في المنطقة العربية بنحو 540 ألفاً.

فالعديد من الفتيات والسيدات في البلدان العربية لا يعرفن إلا القليل عن أجسامهن وصحتهن الجنسية والإنجابية وفيروس الإيدز. وتتفاقم المشكلة بسبب الأمية وضعف التحاق الفتيات بالتعليم في بعض البلدان العربية. فقد بينت دراسة أجريت في 32 دولة أن وعي المرأة الحاصلة على قسط من التعليم ما بعد الأساسي، بالحقائق المتعلقة بفيروس نقص المناعة المكتسب/الإيدز يزيد خمس مرات عن وعي المرأة الأمية بهذه الحقائق (اليونيسيف، 2004: 31).

علاوة على ذلك، فإن المرأة في العديد من أجزاء الوطن العربي لا تتمتع بالاستقلال الاقتصادي، مما يزيد من اعتمادها على الرجل ويجعلها أكثر عرضة للقهر الجنسي والعنف الجسدي، وبالتالي يحد من قدرتها على حماية نفسها من عدوى الفيروس، خاصة وأن نسبة كبيرة من الرجال النشطين جنسياً لا يستعملون الواقي الذكري، مما يعرض زوجاتهم لخطر الإصابة. وتشير التقديرات إلى أن الغالبيةَ العظمى من النساء اللواتي يُصَبْن بالفيروس في المنطقة العربية إنما انتقل لهن الفيروس من أزواجهن (برنامج الأمم المتحدة المشترك للإيدز، 2004: 39–43).

كما أن بعض الممارسات، مثل عادة تشويه الأعضاء الجنسية للإناث (ختان البنات)، تزيد من احتمال إصابة الإناث بالفيروس نتيجة استعمال أدوات غير معقمة أثناء عملية الختان، وتزايد إمكانية التعرض لتمزق أو جرح أثناء العلاقة الجنسية، مما يؤدّي إلى نزيف يزيد من احتمال نقل الفيروس من الشريك الحامل له. وتتجلى هذه المشكلة في أبشع صورها الآن في دارفور في غرب السودان حيث تعرض عديد من النساء المختتات إلى عمليات اغتصاب أثناء الصراع، مما زاد من حدة انتشار فيروس الإيدز بينهن.

ومما يزيد من معاناة المصابات بمرض الايدز، التمييز ضدهن والإقصاء والتهميش الذي يتعرضن له في مجتمعاتهن.

اكتساب المعرفة من خلال التعليم

الانتشار الكمي

على الرغم من التوسع الضخم في تعليم البنات في العقود الخمسة الأخيرة في البلدان العربية، (تقريرا التنمية الإنسانية العربية الأول والثاني)، إلا أن النساء العربيات ما زلن يعانين إعداداً أفقر لمشاركة فعالة ومثمرة في الحياة العامة من خلال اكتساب المعرفة عن طريق التعليم.

ويتبدى ذلك، بأجلى صوره، في الحرمان الأشد للبنات والنساء من التعليم واكتساب المعرفة، خاصة أصنافه التي يترتب عليها عائد اجتماعي مرتفع. فكما يظهر من الأشكال (2–4)–(2–6)، تبدي المنطقة العربية واحداً من أدنى معدلات

تبدي المنطقة العربية واحداً من أدنى معدلات تعلم النساء

الإطار 2-3

إعلان القاهرة للقادة الدينيين في البلاد العربية لمواجهة وباء الإيدز/السيدا، 13 كانون الأول/ديسمبر 2004

نحن مجموعة القادة الدينيين من المسلمين والمسيحيين... اتفقنا على ما يأتي:

- إدراكاً منّا لقيمة كل إنسان، ووعياً بتكريم الله لكل البشر أياً كانت ظروفهم أو خلفياتهم أو حالاتهم المرضية، فإن أمامنا مسؤولية كبيرة وواجباً يتطلبان تحركاً عاجلاً أمام خطر وباء فيروس نقص المناعة المكتسب الإيدز/السيدا الداهم.
- المرض اختبار من الله يصيب به من يشاء من عباده، والمريض أخ لنا ونحن معه حتى يأخذ الله بيده إلى الشفاء.
- ننادي بحق المرأة في حماية نفسها من التعرض للإيدز والاستفادة من الخدمات الصحية والتثقيفية.
- إن الذين يعيشون مع فيروس نقص المناعة المكتسب الإيدز/السيدا وأسرهم، بصرف النظر عن كونهم مسؤولين عن مرضهم أم لا، يستحقون الرعاية والعلاج والعناية والتعليم. وننادي بأن تمد مؤسساتنا الدينية لهم يد العون الروحي والنفسي وتأمين العون الاقتصادي لهم بالتعاون مع أطراف أخرى. كما نحضهم على عدم القنوط من رحمة الله، والإصرار على الحياة المنتجة المثمرة إلى آخر لحظة، ومواجهة المصير بقلب مؤمن شجاع.
- التأكيد على ضرورة إزالة ورفض كل أشكال التمييز والإقصاء والتهميش والوصم عن الذين يعيشون مع فيروس نقص المناعة المكتسب الإيدز/السيدا، والتأكيد على ضرورة تمتعهم بكافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

المصدر: "الهيئة الدولية لصحة الأسرة." (2006). (تمت الزيارة في 18 نيسان/أبريل 2006).
http://www.fhi.org/NR/rdonlyres/ezq22beaksmsi57uhzlr5azfnhyup4oyycluyhzvouua3cg7vmppsy3dkldicxz3hgnfllxkggtmh/CairoReligiousLeadersDeclarationEnglish.pdf

الشكل 2-4

معدل تعلم الإناث كنسبة من معدل تعلم الذكور، مناطق العالم، 2003

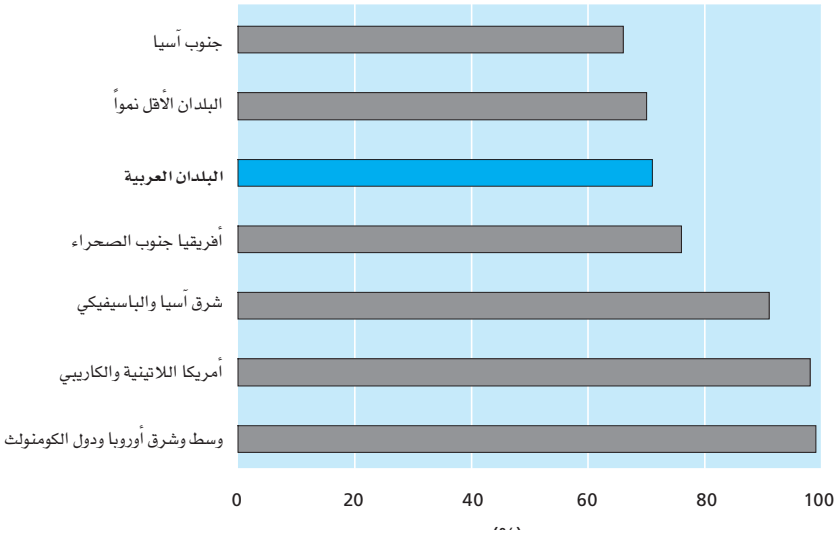

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالإنجليزية، 2005.

تعلم النساء، أي من أعلى معدلات الأمية (يبلغ معدل الأمية للإناث النصف، مقارنة بالثلث فقط للذكور)، ومن فرص الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة، خاصة التعليم العالي، مقارنة بالرجال.

ويمتد الحرمان النسبي الأعلى للبنات من فرصة التعليم إلى جميع مراحل التعليم في مجمل البلدان العربية، فنصيب الإناث من الالتحاق بالتعليم ما يزال أقل من نصيب الذكور (ثلاثة أرباع الإناث مقابل أربعة أخماس الذكور)، وإن تفاوت الوضع من بلد لآخر (شكل 2-5). فيزداد التحاق البنات بالتعليم عن البنين، في عدد من البلدان العربية النفطية والأردن وتونس وفلسطين ولبنان. ويبقى الحرمان النسبي الأعلى من فرصة اكتساب المعرفة من خلال التعليم قائما في البلدان العربية الأقل نموا مثل جيبوتي واليمن، وكبيرة حجم السكان مثل السودان ومصر والمغرب.

ويتناقض هذا الحرمان النسبي الأكبر للبنات من فرص التعليم مع توجهات الجمهور العربي التي أسفر عنها المسح الميداني، مؤكدة بالإجماع على حق النساء في التعليم على قدم المساواة مع الرجال.

الالتحاق بمراحل التعليم المختلفة حسب النوع

على الرغم من نجاح الدول العربية في زيادة نسبة التحاق البنات بالتعليم، مما عمل على تضييق الفجوات بين الجنسين في مراحل التعليم الثلاث وخصوصا في بلدان مجلس التعاون الخليجي، إلا انه ما زال هناك فجوات كبيرة في مراحل التعليم المختلفة في عدد من البلدان العربية.

التعليم ما قبل المدرسي

تشير الإحصاءات إلى نقص كبير في هذا النوع من التعليم في البلدان العربية. فالطفل العربي يتاح له في المتوسط 0,4 سنة من التعليم ما قبل المدرسي مقارنة بـ 1,6 سنة في أمريكا اللاتينية والكاريبي، و 1,8 سنة في وسط وشرق أوروبا، و 2,2 سنة في أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية (اليونسكو، بالإنجليزية، 2005:1). وبشكل عام تقل نسب الالتحاق في التعليم ما قبل المدرسي في المنطقة العربية عن 20%، وتتدنى إلى أدنى مستوياتها في الجزائر وجيبوتي وعُمان والسعودية واليمن، حيث تقل عن 5% . وتعتبر الكويت ولبنان

الشكل 2-5

معدلات الالتحاق الإجمالية بجميع مراحل التعليم، الإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002

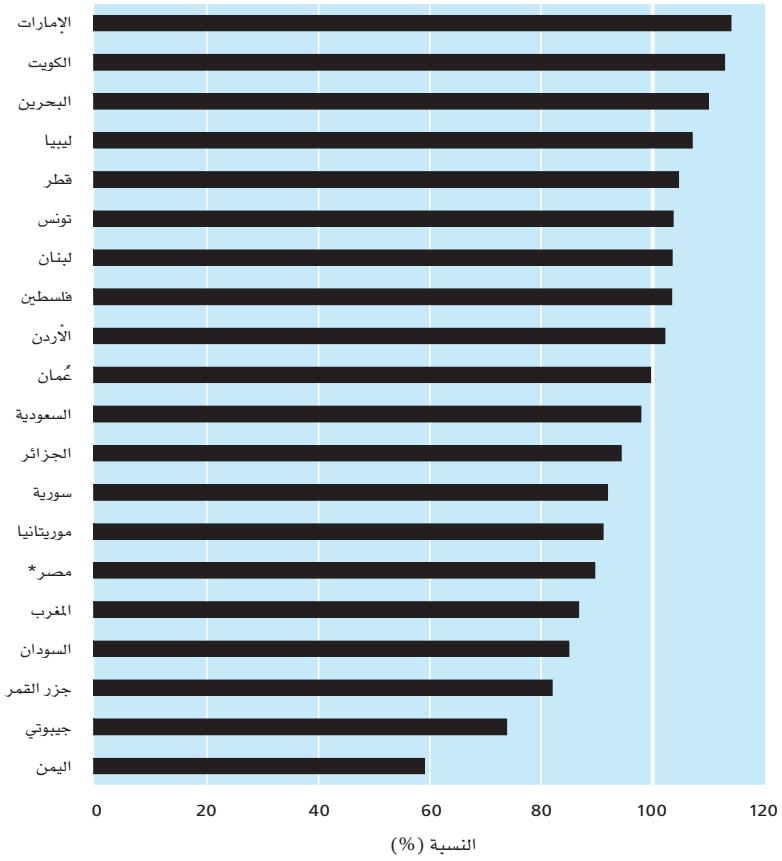

* بيانات عام 2001/2000 (من: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالإنجليزية، 2003).
المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالإنجليزية، 2005.

الشكل 2-6

معدل التحاق الإناث كنسبة من معدل التحاق الذكور، التعليم العالي، مناطق العالم، 2003/2002

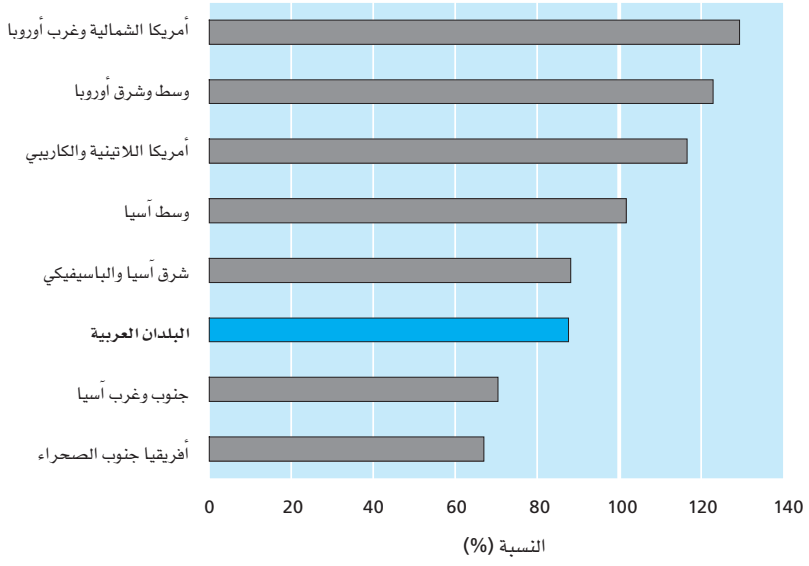

المصدر: UNESCO website
http://stats.uis.unesco.org/ReportFolders/reportfolders.aspx, Table M.

والإمارات العربية هي الأكثر إنجازاً، حيث تصل نسب الالتحاق في التعليم ما قبل المدرسي فيها إلى أكثر من 70%. كذلك ما برحت نسبة البنات في هذه المرحلة التعليمية تقل عن متوسطها في البلدان النامية (42% مقابل 47% في عام 1995) (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2002: 48). وبشكل عام، مازالت أغلب دول المنطقة لا تعطي الأولوية اللازمة لهذه المرحلة التعليمية، ويتم الاعتماد بشكل كبير على دور المؤسسات الخاصة التي تهدف في الأساس للربح، أو أن هذه المهمة تلقى على عاتق المؤسسات النسوية. ويشير ذلك إلى الاعتقاد بأن دعم الطفولة هو، في المقام الأول، همٌّ نسوي وليس شأنا عاما.

التعليم الابتدائي

تتباين نسب التحاق البنات بالتعليم الابتدائي بشكل كبير بين بلد عربي وآخر، فتصل إلى أكثر من 95% في كل من تونس وسورية، وتقل عن 50% في جيبوتي والسودان (شكل 2-7). ومع

خطت معظم الدول العربية خطوات واسعة نحو تضييق الفجوة التعليمية بين الجنسين في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تجاوزت نسبة البنات إلى البنين في هذه المرحلة 90% في جميع الدول العربية، باستثناء جزر القمر والمغرب واليمن

الشكل 2-7

نسب الالتحاق الصافية بالتعليم الابتدائي للإناث، والإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002

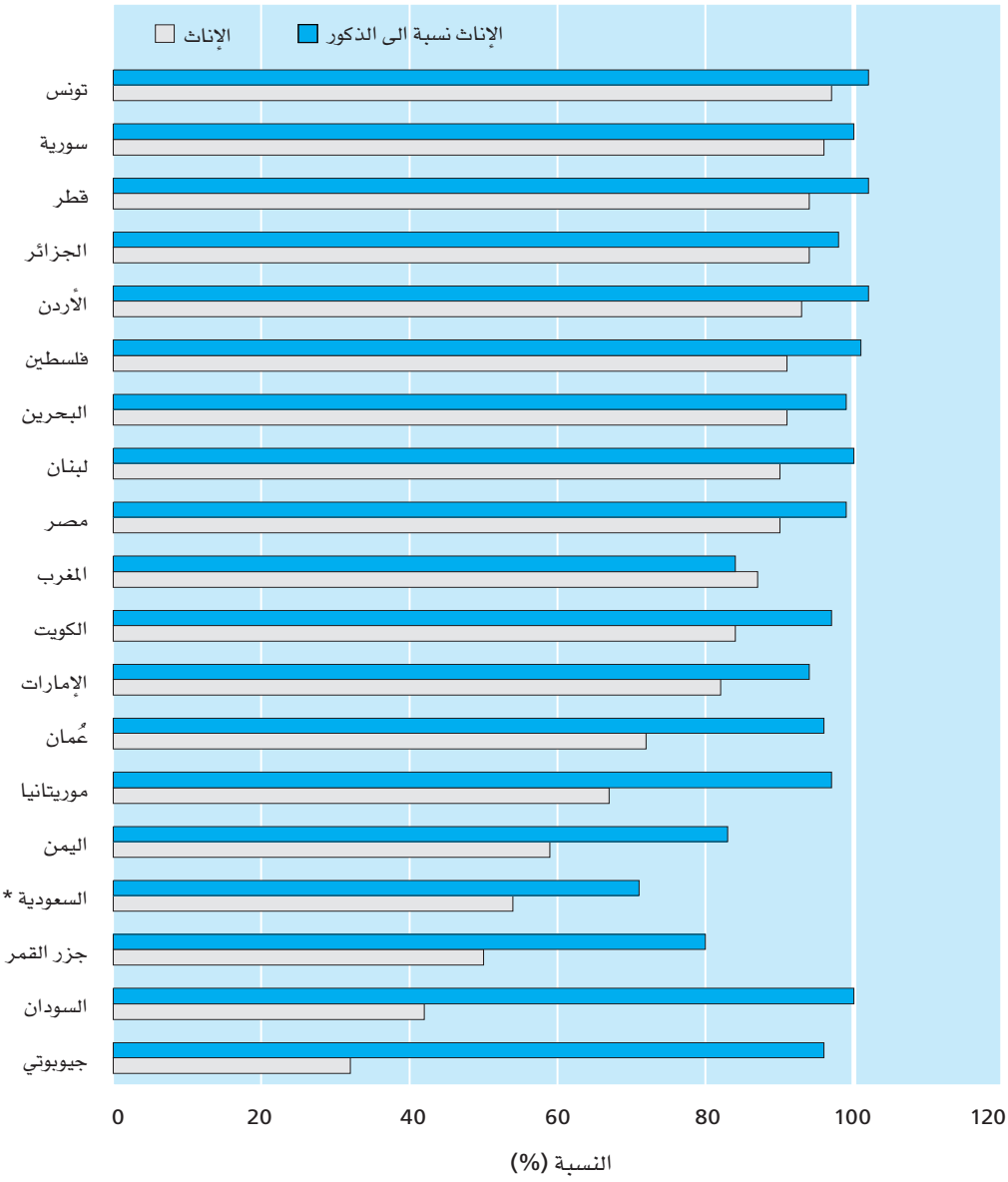

* تشير المسوح الوطنية السعودية إلى أن نسبة التحاق الإناث بالتعليم الابتدائي تصل إلى نحو 95%، إلا أن هذا الرقم لم يتم إدخاله بعد في قاعدة البيانات الدولية التي استند إليها الشكل.

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالإنجليزية، 2005.

ذلك خطت معظم الدول العربية خطوات واسعة نحو تضييق الفجوة التعليمية بين الجنسين في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تجاوزت نسبة البنات إلى البنين في هذه المرحلة 90% في جميع الدول العربية، باستثناء جزر القمر والمغرب واليمن.

التعليم الثانوي الأكاديمي والمهني

بشكل عام، تتدنى نسب التحاق الفتيات بالتعليم الثانوي عن الابتدائي. فهي لا تبلغ 80% أو أكثر إلا في أربعة بلدان عربية هي البحرين وفلسطين والأردن وقطر. وتتدنى نسب التحاق البنات إلى أقل من 20% في جيبوتي وموريتانيا (شكل 2-8). أما فيما يتعلق بالفجوة بين النوعين، فقد تمكنت تسعة بلدان عربية من سدها بشكل كامل، إلا أنها ما زالت واسعة في اليمن، حيث تبلغ نسبة البنات إلى البنين 46%، وفي جيبوتي 69%.

وعلى الرغم من التركيز عادة على منظومة العادات والتقاليد التي يرجع إليها لتفسير فجوات النوع الاجتماعي في التعليم الثانوي، فإن بعض التجارب أثبتت أن تبني الحكومات لسياسات جادة في تقليص تلك الفجوات في هذا الفرع يؤتي ثماره. ففي فلسطين، مثلاً، ارتفعت نسبة الفتيات في الفرع العلمي من 38,9% عام 1995 إلى 45,1% عام 1999. ويرجع هذا الارتفاع إلى زيادة الصفوف المفتوحة القريبة من أماكن سكنى البنات وفي قراهن. حيث ارتفع عدد شعب الصف العلمي الأول للفتيات من 33 شعبة في عام 1995 إلى 160 شعبة في عام 1999. كذلك بينت إحدى الدراسات أن الأسباب الاقتصادية تعتبر أهم العوامل التي تحد من إمكانية الفتيات، خاصة الفقيرات، لإكمال تعليمهن الثانوي، وأن العوامل التي تمنع الذكور من مواصلة التعليم بعد إنهاء المدرسة تختلف عن تلك التي تمنع الإناث كما يشير الجدول (2-1).

يتضح من الجدول أن الأوضاع الاقتصادية السيئة للأسرة تؤثر سلباً على تعليم الإناث أكثر مما تؤثر على تعليم الذكور؛ كما أن نظرة العائلة لأهمية تعليم الإناث أكثر سلبية عما هي بالنسبة للذكور والحاجة للعمل هي الأكثر تأثيراً على عدم مواصلة الذكور للدراسة.

تتدنى نسب التحاق الفتيات بالتعليم الثانوي عن الابتدائي ولا تبلغ 80% أو أكثر إلا في أربعة بلدان عربية

تتسع فجوات النوع الاجتماعي في التعليم المهني والتقني، إذ تتدنى نسب التحاق الفتيات مقارنة بالفتيان لأقل من النصف

الشكل 2-8

نسب الالتحاق الصافية بالتعليم الثانوي للإناث، والإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002

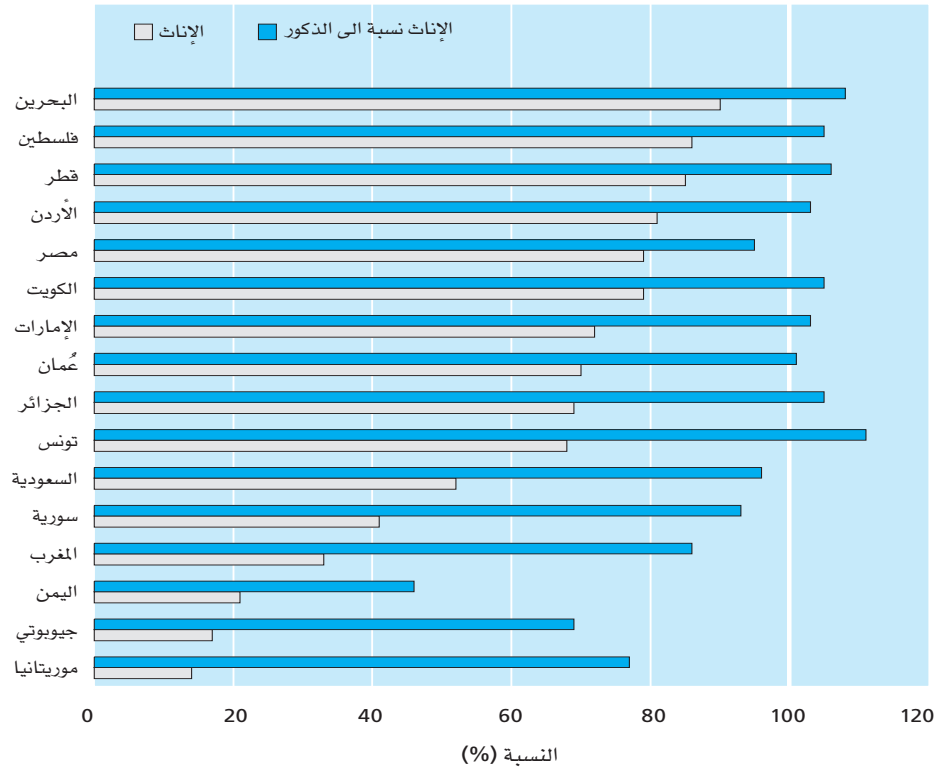

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالإنجليزية، 2005.

جدول 2-1

أسباب عدم مواصلة التعليم بعد إنهاء المدرسة في فلسطين، النسبة حسب النوع (%)

النوع	أسباب عدم مواصلة الدراسة			المجموع
	الرغبة في العمل	نظرة العائلة للتعليم	وضع العائلة الاقتصادي	
ذكور	60	12	28	100
إناث	37	30	33	100

المصدر: لميس أبو نحلة، 1996:117.

تتدنى نسبة مشاركة الفتيات في الأنشطة المدرسية المقامة بعد انتهاء الدوام المدرسي

تتسع فجوات النوع الاجتماعي في التعليم المهني والتقني، إذ تتدنى نسب التحاق الفتيات مقارنة بالفتيان لأقل من النصف (اليونسكو، 2002). ففي فلسطين مثلاً، وعلى الرغم من الزيادة التي طرأت على معدلات التحاق الفتيات إلى 23,8% من مجموع طلبة هذا الفرع عام 1999 مقارنة بـ 18,8% في عام 1995، ما زال الذكور يشكلون 77% في هذا الفرع (نداء أبو عواد، 2003:41). كما أن هذا النوع من التعليم غالبا ما يكرس تقسيم العمل الجنسي التقليدي السائد في المجتمع. إذ تُوجه الفتيات في العادة للمجالات الخدمية مثل السكرتارية، والتمريض أو التجميل، بينما يُوجه الفتيان إلى التعليم الصناعي والزراعي والحرفي.[6]

وفي بعض الدراسات عن أثر التعليم اللامنهجي (التربية الفنية، الرياضية، الموسيقي والأناشيد، التربية المهنية) في تكريس عدم المساواة بين الجنسين، وجد أن مشاركة الطالبات غالبا ما تهمل في حصص التربية الرياضية، خاصة في المدارس المختلطة. ويشدد على الطالبات أكثر من الطلاب بالالتزام بالزي المدرسي، وتتدنى نسبة مشاركة الفتيات في الأنشطة المدرسية المقامة بعد انتهاء الدوام المدرسي. كما يرفض الذكور، وكذلك المدرسون، القيام بأنشطة وحدة التربية المنزلية أو أشغال الخياطة (لميس أبو نحلة، 1996، خولة شخشير، 2000).

التعليم العالي

تشير البيانات إلى تحقيق المساواة بين الجنسين في التعليم العالي في اثني عشر بلداً عربياً (الأردن والإمارات والبحرين وتونس والجزائر وعُمان والسعودية وفلسطين وقطر والكويت ولبنان وليبيا). ويزيد عدد النساء المسجلات في التعليم العالي على عدد الذكور في الإمارات وقطر والكويت. لكن نسبة كبيرة من طلاب المنطقة الذكور يلتحقون بالدراسة في الخارج. وتوفر غالبية البلدان بيانات الالتحاق بالدراسة للمؤسسات المحلية فقط. والأرجح أن هذا النقص في الأعداد المبلّغ عنها يُظهر وجود فجوة غير

الشكل 2-9

نسب الالتحاق الإجمالية بالتعليم العالي للإناث، والإناث كنسبة من الذكور (%)، البلدان العربية، 2003/2002

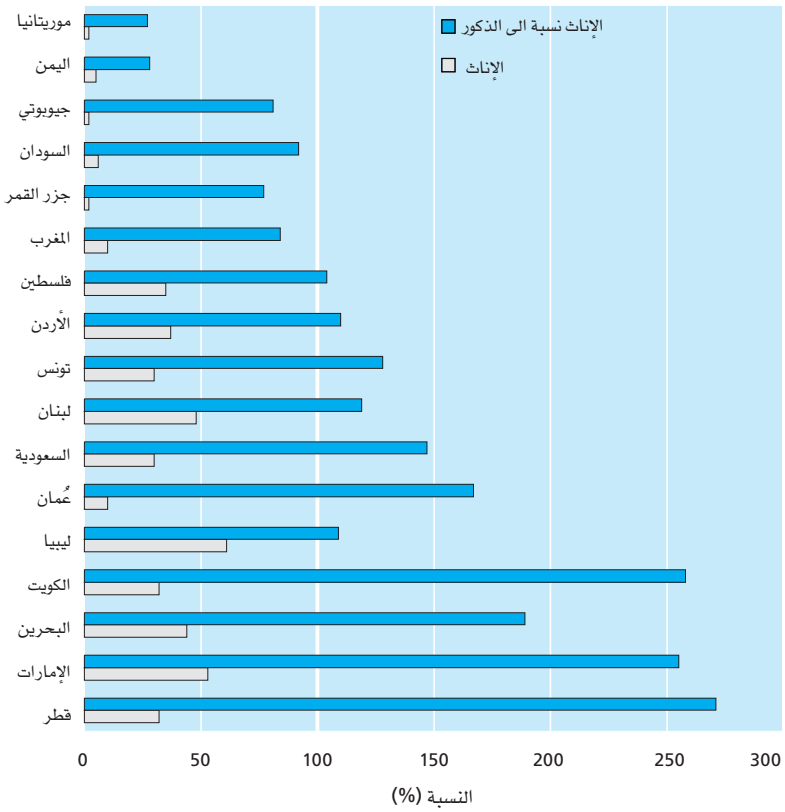

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بالإنجليزية، 2005.

6 للحكومات دور كبير في تغيير النظرة النمطية التي تنظر بدونية للتعليم المهني. مثال على ذلك دور وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في فتح مجالات جديدة، كانت مغلقة لفترات طويلة، للتعليم المهني للفتيات. ففي عام 1998 فتحت التعليم الصناعي للفتيات، وإن كان في مجال صيانة الحاسوب فقط، وفتحت لهن المجال الزراعي وإن تركز معظمهن في مجال الإنتاج النباتي وليس الحيواني. كما شجع الطلاب على الالتحاق بالتعليم التجاري الذي كانت فيه الفتيات يشكلن النسبة الغالبة. فبعد أن كانت الفتيات يشكلن ما نسبته 85% عام 1995 انخفض عددهن إلى 60% وزاد عدد الطلاب الذكور فيه (نداء أبو عواد، 2003:42).

مقدرة بشكل صحيح بين الجنسين في التعليم العالي (اليونسكو، 2002:48).

وبشكل عام، يتفاوت التحاق النساء بالتعليم العالي، فوصل أعلاه في الإمارات وليبيا، حيث بلغت نسبة التحاق الفتيات أكثر من 50%، وكذلك في لبنان، حيث بلغت نسبتهن 48% في عام 2003/2002. وبلغت نسب الالتحاق أدناها في جزر القمر وجيبوتي والسودان واليمن وموريتانيا، حيث لم تتجاوز 10%.

وعلى الرغم من تزايد أعداد الفتيات الملتحقات بالتعليم الجامعي، فما زالت الفتيات يشكلن النسبة الغالبة في تخصصات مثل الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي التخصصات التي لا يوجد عليها طلب كبير في سوق العمل، ويقل التحاقهن بشكل ملحوظ في فروع الهندسة والصناعة كما يشير جدول (2-2).

ويعود هذا أيضا إلى توجه الفتيات للمهن ذات الدوام الجزئي التي لا تتعارض مع النظرة التقليدية لدورهن الإنجابي، ولا مع تقسيم العمل السائد في البيت ورعاية الأسرة مثل التعليم أو الوظائف الحكومية ذات الدوام الجزئي. كما تميز بعض الجامعات العربية ضد البنات في معايير قبول الطلاب عن الطالبات، حيث يقبل طلاب الهندسة والبترول في جامعة الكويت، على سبيل المثال، بمعدل تراكمي 67,9 بينما تقبل الطالبات، للتخصصات نفسها، بمعدل 83,5. لكن المنطقة تشهد مع ذلك تحولاً في توجهات الفتيات للدراسة في مجالات علمية وتقنية متقدمة، مع وجود فجوات في فروع التعليم التي تتجه لها الفتيات. فثمة فجوات في تخصصات الفرع الواحد؛ فغالبا ما تتجه الفتيات في كليات الهندسة لدراسة الهندسة المعمارية والكيماوية. أما الفتيان فيتجهون لدراسة الهندسة الميكانيكية والإلكترونية. وفي الطب، يتجه الطلاب للجراحة والتخصصات الدقيقة، بينما الفتيات يتجهن للطب النسائي، وطب الأطفال، والأسنان.

ما زالت الفتيات يشكلن النسبة الغالبة في تخصصات مثل الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وهي التخصصات التي لا يوجد عليها طلب كبير في سوق العمل

رصيد الأمية مازال مرتفعا بين النساء

على الرغم من أن المنطقة شهدت توسعا كبيرا في تعليم الفتيات فاق نظيره وقلص الفروق مع مناطق العالم الأخرى. إلا أن النجاح الذي أظهرته التقارير في ارتفاع معدل قيد البنات في المدارس لا يعني نجاحا في محو أمية الإناث خارج المدارس. ففي حين نجحت بعض الدول ذات التنمية الإنسانية المتوسطة، كالأردن وفلسطين، في رفع نسبة تعليم الكبار (15 سنة فأكثر) من الإناث إلى نحو 85%، ما زالت هذه النسبة تقل عن 50% في ستة بلدان عربية هي جزر القمر والسودان ومصر والمغرب وموريتانيا واليمن. وما زالت معدلات الأمية في العالم العربي أعلى من المتوسط الدولي، بل أعلى من متوسطها في البلدان النامية. فالبلدان العربية تدخل القرن الحادي والعشرين مثقلة بعبء نحو 60 مليون بالغ أمي، أي نحو 40% من البالغين، معظمهم من النساء الفقيرات والريفيات (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2002:47).

وجدير بالذكر أن نتائج استطلاع الرأي قد أكدت على حق البنات في التعلم لأي مرحلة، وفي أي تخصص يخترنه بحرية، (إطار 2-4).

ومع أن أقلية لا تتعدى العُشر لم توافق على

النجاح الذي أظهرته التقارير في ارتفاع معدل قيد البنات في المدارس لا يعني نجاحاً في محو أميّة الإناث خارج المدارس

جدول 2-2

نسبة الإناث من مجموع الطلبة في بعض التخصصات في الجامعات العربية، بلدان عربية، 2003/2002

البلد	علوم إنسانية وآداب	إدارة أعمال وقانون وعلوم اجتماعية	علوم	هندسة، وصناعة وإنشاءات
الأردن	37	37	51	30
البحرين	83	60	71	24
جيبوتي	52	52	18	25
السعودية	30	30	41	1
فلسطين	34	34	49	35
قطر	65	65	72	16
لبنان	56	56	42	21
المغرب	45	45	34	22
موريتانيا	23	23	14	–

المصدر: http://gmr.uis.unesco.org/، (14 شباط/ فبراير 2006، مجمعة من عدة جداول).

الإطار 2-4

رأي الجمهور في مسائل نهوض المرأة، أربعة بلدان عربية، 2005

حق البنت في جميع مراحل التعليم- بما في ذلك التعليم الجامعي- على قدم المساواة مع الرجل

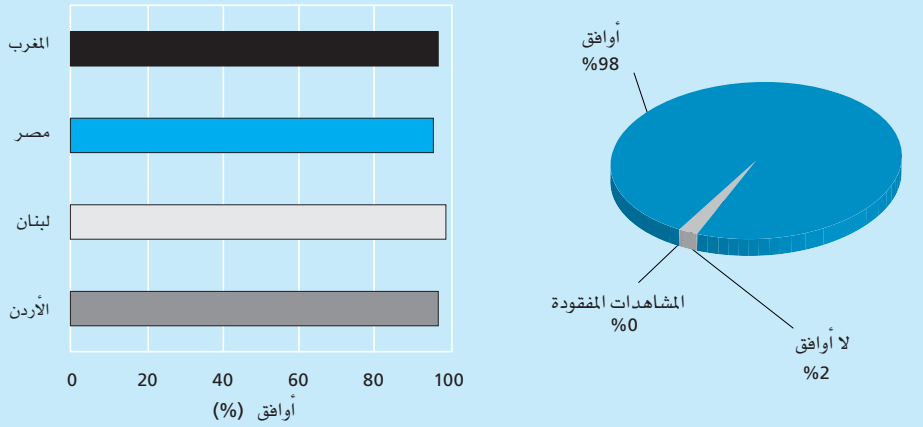

حق البنت في اختيار التخصص الذي تريد في مجال التعليم الجامعي

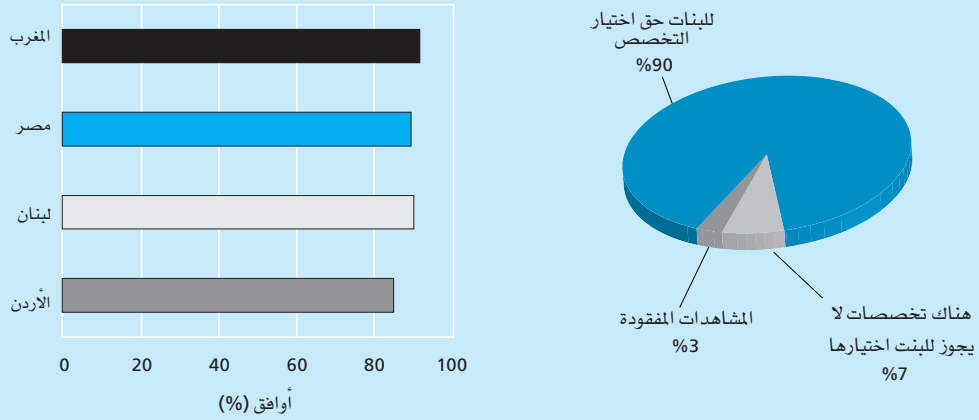

البنات في المنطقة العربية أفضل أداء من البنين في التعليم المدرسي

ما زال التمييز يحد من فرص الإناث في البلدان العربية لاكتساب المعرفة من خلال التعليم، على الرغم من تراكم المؤشرات والقرائن على أن البنات هن خيرة المتعلمين في البلدان العربية، خاصة في بدايات السلم التعليمي

حق الفتاة في اختيار التخصص الذي تريد، فإن التخصصات التي ارتأى بعض المجيبين حصرها بالذكور شملت العلوم العسكرية (أغلبية المجيبين في المغرب) والهندسة (أكثر من 15% من المجيبين عن هذا السؤال في الأردن ولبنان ومصر)، والطب.

البنات خيرة المتعلمين

تشير البيانات الدولية إلى أن البنات في المنطقة العربية أفضل أداء من البنين في التعليم المدرسي. فتتدنى نسبة التسرب للبنات عن البنين في جميع الدول التي توافرت عنها بيانات باستثناء الإمارات. ويزيد احتمال أن تكمل البنت الصف الخامس على 90% في كل من الأردن والإمارات وتونس والجزائر وعُمان والسعودية. كما تقل نسبة إعادة الصفوف للبنات مقارنة مع الطلبة الذكور في جميع دول المنطقة التي توافرت عنها بيانات[7] باستثناء السودان (معهد اليونسكو للإحصاء، 2002: 42-43 بالإنجليزية).

لكن ما زال التمييز يحد من فرص الإناث في البلدان العربية لاكتساب المعرفة من خلال التعليم، على الرغم من تراكم المؤشرات والقرائن على أن البنات هن خيرة المتعلمين في البلدان العربية، خاصة في بدايات السلم التعليمي، كما يدل على ذلك الأطاران 2-5 و 2-6.

وفي منتصف 2005، في مصر مثلاً، تكرر المشهد السنوي لحصد البنات غالبيةَ المواقع المتقدمة في نتيجة امتحان شهادة الثانوية العامة- وهي معضلة السلّم التعليمي في جمهرة البلدان

7 تشمل الأردن، والإمارات، والبحرين، وتونس، والجزائر، وجيبوتي، والسعودية، والسودان، والعراق، وعُمان، وفلسطين، والكويت، ولبنان، ومصر، والمغرب.

الإطار 2-5

تفوق البنات في التعليم الأساسي في البحرين

يتوافر من نتائج دراسة ميدانية دعم كبير لمدى تفوق البنات. فقد كان من بين العشرين تلميذاً الذين حصلوا على أعلى درجات في كلا الاختبارين، اللغة العربية والرياضيات، اثنتا عشر بنتاً. ومن بين العشرين مدرسة التي حققت أعلى متوسطات لدرجات تلاميذها في كلا الاختبارين، كان هناك 19 مدرسة بنات. ولم يكن بين العشرين تلميذاً الأقل درجات في اختبارات الدراسة إلا بنتٌ واحدة. ويظهر من نتيجةً التحليل أن البنات يتميزن بمستوى تحصيل أعلى من البنين، وبدرجة أكبر في اللغة العربية.

وبينما تقترن إعادة الصفوف الدراسية، مثلا، بانخفاض في مستوى التحصيل يزداد مداه بتعدد الصفوف التي أعادها التلميذ (يعني الرمز "0" أن التلميذ لم يُعِدْ أي صفوف دراسية)، تحتفظ البنات بتفوقهن في جميع الحالات.

متوسط الدرجات في كلا اختباري اللغة العربية والرياضيات (من مائة)، حسب عدد الصفوف الدراسية المعادة والنوع، البحرين، 1999

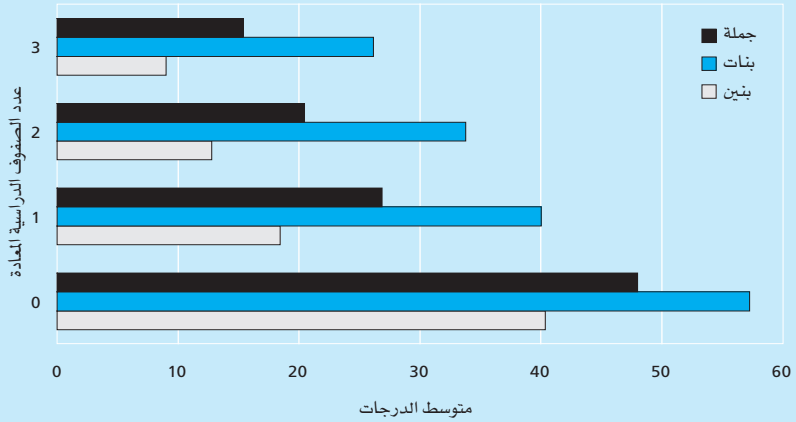

المصدر: دولة البحرين، وزارة التربية والتعليم، مركز البحوث التربوية والتطوير، و"المشكاة"، 1999.

الإطار 2-6

تفوق البنات في التعليم الابتدائي في الكويت

تدل نتائج مشروع المؤشرات التربوية الذي قامت عليه الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، على تفوق كاسح للبنات، بفارق معنوي إحصائيا، في مستوى التحصيل التعليمي في جميع المواد التي شملتها الدراسة.

مقارنة متوسط تحصيل البنات إلى تحصيل البنين في المواد الدراسية في التعليم الابتدائي، الكويت، 2000

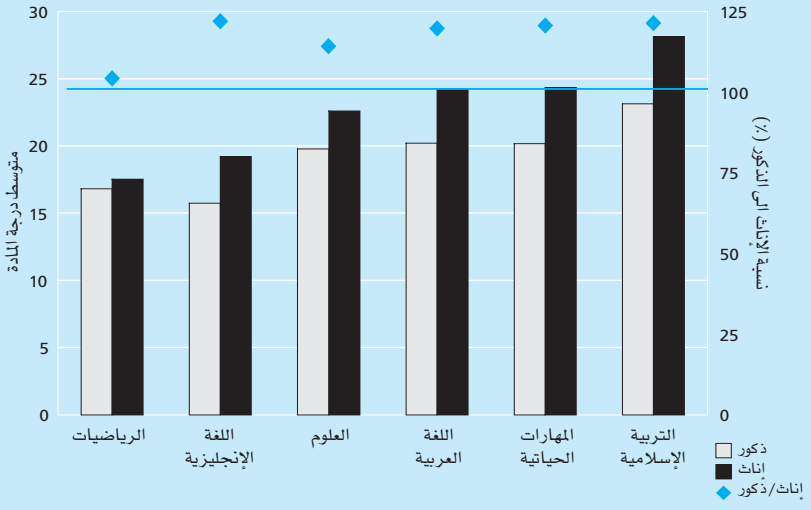

ملحوظة: الدرجة النهائية=30.

المصدر: قاسم الصراف، 2001:108.

العربية– خاصة في القسم الأدبي الذي تسود فكرة، خاطئة، بأنه الأنسب لطبيعة الإناث. فقد حصلت بنتٌ على المرتبة الأولى في القسمين العلمي والأدبي كليهما، ومن بين العشرة الأوائل، كانت البنات 11 من 12[8] في القسم الأدبي، وفي القسم العلمي 7 من 15.

وليس تفوق البنات في شهادة الثانوية العامة قاصراً على مصر (شكل 2–10)، بل إنه يصل إلى الاكتساح في القسم الأدبي في الإمارات وفلسطين. ويتعدى نصيب البنات من المتفوقين، إجمالا، النصف في جميع البلدان العربية التي توافرت بياناتها. وحيث يقل نصيب البنات في المتوسط عن نصف الملتحقين بالتعليم، يتأكد تفوقهن في الإنجاز الدراسي. ويلاحظ أيضا تفوق البنات تحت تشكيلة واسعة من الظروف، في بلدان اليسر والعسر، وحتى تحت احتلال بالغ الفظاظة، مما يشدد على الطبيعة الأصيلة، اللاظرفية، للظاهرة.

وجدير بالذكر أن الالتحاق النسبي الأعلى للبنات في القسم الأدبي يعود إلى مجالات العمل

الشكل 2-10

نسبة البنات إلى إجمالي المتفوقين في نتائج شهادة الثانوية العامة (%)، خمسة بلدان عربية، 2003–2005

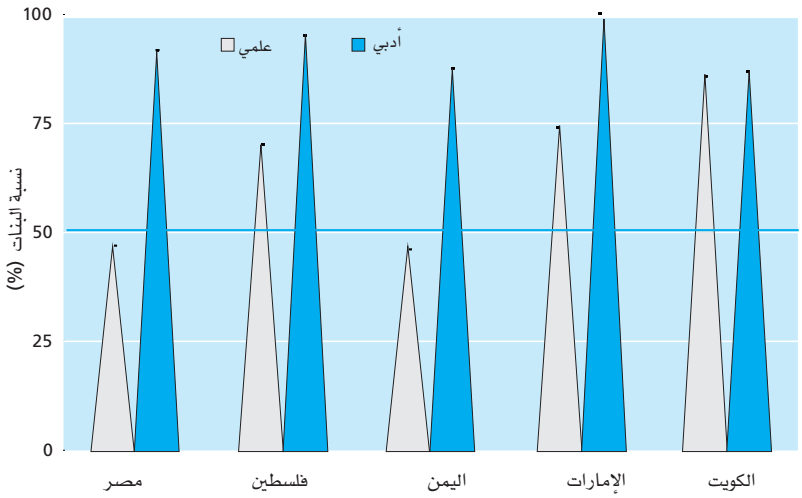

المصدر: مصادر حكومية متعددة، نادر فرجاني.

المفتوحة أمام النساء وفق الرؤى المجتمعية القائمة، والتي ترتبط أكثر بالفروع التي يؤهل لها

يلاحظ تفوق البنات تحت تشكيلة واسعة من الظروف، في بلدان اليسر والعسر، وحتى تحت احتلال بالغ الفظاظة، مما يشدد على الطبيعة الأصيلة، اللاظرفية، للظاهرة

لامعة: مرفت بدوي

شخصية فذة في مضمار التنمية في الوطن العربي، لا على الصعيد المعرفي فحسب، ولكن، وهو ربما الأهم، على صعيد العمل الدءوب على أرض الواقع، خاصة من خلال دورها القيادي في واحدة من أهم مؤسسات العمل التنموي العربي المشترك: الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. وليس أدل على قيمتها في هذا المضمار من تنوع موضوعات اهتماماتها وعملها المتفاني دوما، وإن تميز بينها واحد كرست له الكثير من جهدها في جهاد مستمر حتى الممات، وهو الربط الكهربائي بين البلدان العربية.

وقد تجلت مكانة "مرفت بدوي" بين الأفذاذ العرب في مضمار الدراسة والعمل البحثي، مبكرا، فقد كانت دوما هي الأصغر سنا بين أقرانها في أي إنجاز علمي حققته.

ففي بدايات العشرينات من عمرها، كانت قد حصلت على الدرجة الجامعية الأولى في الاقتصاد من جامعتي القاهرة وباريس، وأتبعتهما بعدد من الدبلومات العالية من جامعة باريس (في الرياضيات وعلوم الحاسوب)، وانتهاء بدرجة دكتوراه الدولة في الاقتصاد الرياضي ودرجة دكتوراه أخرى في هندسة الكهرباء والتحكم. وتوجت عقدها الثالث، قبل اكتماله، بنيل جائزة الدولة الفرنسية في العلوم الاقتصادية، وإجازة الأستاذية من جامعة باريس.

ومنذ مطالع السبعينات من القرن الماضي، تدرجت مرفت بدوي في عدد من المواقع الأكاديمية في جامعة باريس، بالغة قمة الهرم البحثي في فرنسا بتعيينها "مدير أبحاث" في المعهد القومي للبحوث العلمية في باريس وهي دون الثلاثين من العمر.

ومن هناك اجتذبها الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي للعمل في الوطن الكبير، حيث تصاعدت مساهماتها في أعمال الصندوق، وفي التنمية في الوطن العربي عامة، إلى أن اعتلت قمة العمل الفني في الصندوق بتوليها منصب مدير الدائرة الفنية.

ولكن مرفت بدوي كانت أيضا شخصية مشهوداً لها في عديد من المحافل العربية والعالمية. وزاد من كفاءتها فيها طلاقتها في اللغات. ونذكر من هذه المحافل، على سبيل المثال، عضويتها في مجلس أمناء مركز بحوث التنمية الدولية، كندا، ومجلس الإشراف على المجموعة الاستشارية الدولية للبحوث الزراعية، ومجلس المديرين في برنامج تمويل التجارة العربية.

ويعنينا هنا، على وجه الخصوص، أن مرفت بدوي ساهمت بجد واقتدار ومثابرة لا نظير لها، في أعمال تقرير "التنمية الإنسانية العربية"، ورعاية إصداره، ممثلة للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في المجلس الاستشاري للتقرير، فشاركت في بلورة مفهومه للتنمية ومحتواه منذ بدأ التفكير في إعداده، حتى فارقت الفانية، حرفيا، في خريف العام 2004.

نادر فرجاني

8 تتكرر المراتب عند تساوي جملة الدرجات.

إن إطلاق طاقات المعرفة والإبداع للبنات والنساء العرب، من خلال بيئة أسرية ومجتمعية تثيب التميز، بصرف النظر عن النوع الاجتماعي، تعد فاتحة لا غنى عنها لمسيرة الازدهار الإنساني في الوطن العربي

القسم الأدبي في الدراسة الثانوية، وتؤثر بدورها على توجيه البنات لأحد القسمين.

ويمتد تفوق البنات إلى جميع مراحل التعليم حتى العالي منه.

ومن الأهمية بمكان التأكيد على أن البنات يحرزن هذا التفوق التعليمي على الرغم من بيئة مجتمعية وأسرية معوّقة، لدى بعضهن، تسودها خرافة مؤداها أن البنت مآلها للبيت، بينما التعلم والعمل ميدان للرجل في الأساس. والنتيجة المنطقية لهذا الوضع تأكيد تميز البنات في مضمار اكتساب المعرفة، مما يمكنهن من الإجادة، بل التفوق، رغم قدر من الإعاقة المجتمعية.

في المنظور الإيجابي، تتبدى المكاسب الهائلة التي يمكن أن تتأتى للمجتمع من المساواة بين الإناث والذكور في فرص اكتساب المعرفة، وتوظيفها في ترقية المجتمع العربي من خلال جميع صنوف النشاط البشري، والتي تحرم الأمة منها تقاليد وممارسات تمييزية ضارة.

والواقع أن العدالة توجب مكافأة الإمكان الأفضل بالتشجيع، وليس مجرد إعمال المساواة بين الجميع. وإذا قام ميزان العدل فإن المغانم التي ستجنيها الأمة من نهوض النساء عبر تقوية إمكان قيام مشروع للنهضة الإنسانية تكاد تستعصي على الحصر.

إن إطلاق طاقات المعرفة والإبداع للبنات والنساء العرب، من خلال بيئة أسرية ومجتمعية تثيب التميز، بصرف النظر عن النوع الاجتماعي، تعد فاتحة لا غنى عنها لمسيرة الازدهار الإنساني في الوطن العربي.